التأييدات الغيبية والآيات ودورها في نقل وتبليغ الدعوة
(نماذج للصحابة رضوان الله عليهم)

د. زين العابدين خضر صالح

مقدمة البحث:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونتوب إليه ونتوكل عليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهديه الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

وأصلي واسلم على أفضل خلقه أجمعين نبيه وحبيبه نسمة من خيرة وأشرف وأطيب أهل بيت وعشيرة حمل الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، فكان صلى الله عليه وسلم خير مبلغ وخير مرسل.

وبعد. . .

التأييد الغيبي هو التقوية والإعانة من الله سبحانه وتعالى لعباده ليجلي لهم الأمور العظيمة العسيرة التي يصعب إزالتها من الفرد بنفسه. فهو أمر خارق للعادة ليس مقروناً بالتحدي ولا بدعوى النبوة فهو آمر كالمعجزة والكرامات. إلا أن المعجزات هي أمور خاصة بالأنبياء، وأما الكرامات والتأييدات الغيبية قد تكون خاصة بالأنبياء أو تكون لغيرهم من بني البشر من الأولياء والصاحين طالما كانتا غير مقرونتين بالتحدي أو بالنبوة. فأما الكرامات والتأييدات الغيبية لا تحملان صاحبهما على هتك الحرمات إنما هن في الأمور الدينية كالأعمال الصالحة سواء أكانت أمراً واجباً أو مستحباً.

فالتأييدات الغيبية قد كان لها دور عظيم في أمر الدعوة بين الصحابة فقد أعانت كثيراً من الصحابة أن يلجوا حظيرة الإيمان أو كانت سبباً في نقل الدعوة من بعض الصحابة إلى أقوامهم فهي إما آيات وتأييدات تظهر للصحابة أو دعاء من النبي (ﷺ) للصحابي لإعانته في دعوته وغيرها من الآيات.

فالباحث أراد أن يبين التأييدات الغيبية التي أعانت بعضاً من الصحابة لإيمانهم أو تأكيد الدعوة للإيمان بها أو الأدعية من النبي (ﷺ). فالبحث في ثناياه يشتمل على: -

أولاً: التعريفات اللغوية والمصطلحية للكرامة والمعجزة والتأييد الغيبي والفروق بينها.

ثانياً: بيان كثير من الآيات لبعض الصحابة لإيمانهم أو إيمان قومهم.

ثالثاً: بيان بعض الأدعية كتأييد من النبي (ﷺ) للصحابة في دعوتهم.

رابعاً: بيان بعض الآيات التي تؤكد لبعض الصحابة صدق دعوة النبي (ﷺ) وإيمان هؤلاء الصحابة.

أرجو أن أكون ومن خلال هذا البحث أضفت أو بينت بعضاً من الآيات المعينة في الدعوة لبعض الصحابة والتي هي بمثابة وسائل لقبول وبث الدعوة.

المبحث الأول: مفهوم التأييد الغيبي

المطلب الأول: مفهوم التأييد الغيبي والصحبة:

أولاً: التأييد الغيبي لغة واصطلاحاً:

أ) التأييد الغيبي لغة من مادة أيد يؤيد إياداً أو تأييداً وهو بمعنى القوة. تقول أيدت فلاناً أي بمعنى قويته. ويقال أيد مؤايدة – بمعنى قواه بالأياد فهو مؤيد أي مقوى. ويقال تأيد بمعنى تقوى. والأياد هو ما يؤيد به الشيء كقولك تأيد بالستر والأيد هو القوي الشديد- والمؤيد- هو المقوى بالأمر العظيم[١].

ب) الغيب: من مادة غاب تقول: غاب غيباً وغيبوبة وغياباً. وغاب الشيء بمعنى توارى. ويقال غاب عنه الأمر بمعنى خفى. والغيب هو خلاف الشهادة. والغيب هو ما غاب عن الإنسان وخفى عنه سواء كان محصلاً في القلوب أم غير محصل. ويقال تكلم عن ظهر الغيب وسمعت صوتاً من وراء الغيب أي من موضع لا أراه والجمع غيوب[٢].

التأييد الغيبي اصطلاحاً:

يرى الباحث أن التأييد الغيبي– هو التعزيز والإعانة من الله سبحانه وتعالى لعبده وذلك لإجلاء الأمر العظيم الذي يصعب على المرء إزالته بنفسه. وهو أن يكون المرء في كنف وستر من الله سبحانه وتعالى يؤيده ويقويه بإعانته على تنفيذ أمرٍ خارقٍ للعادة ولكنه ليس مقروناً بالتحدي ودعوة النبوة يظهرها الله على أيدي أوليائه. والتأييد الغيبي قد يكون للأنبياء وغيرهم وذلك حين تنزل بهم الخطوب والبلايا والمحن فلا يكون المخرج إلا بالإعانة من الله سبحانه وتعالى. وذلك كما حدث للنبي (ﷺ) حين طلبته قريش في الغار عند الهجرة فصرفهم الله سبحانه وتعالى عنه بتأييده بدعائه. كما أن التأييد الغيبي كان للنبي (ﷺ) وصاحبه حين داهمهم سراقة ابن جعشم في الصحراء متوجهين إلى المدينة فمنعه الله بتأييده وصرفه عنهم بالإعانة والتأييد بأن ساخت أقدام فرسه فاستعان بالنبي (ﷺ) فأمّنه فانصرف عنهم.

المطلب الثاني: الفرق بين المعجزة والكرامة والتأييد الغيبي:

أولاً: المعجزة

المعجزة في اللغة من مادة اعجز يعجز اعجازاً فهي معجزة، تقول أعجز فلان أي بمعنى فاته ولم يدركه، وأعجزه فلان بمعنى صيره عاجزاً وأعجز فلان بضم الألف أي بمعنى وجده عاجزاً، وتقول عاجز فلان بمعنى ذهب فلم يصل إليه ولم يقدر عليه[٣].

والمعجزة: هي أمر خارق للعادة سالم من المعارضة يظهره الله على أيدي أنبيائه تأييداً لنبوتهم مقروناً بالتحدي بمعنى يعجز البشر أن يأتوا بمثل هذا الأمر[٤].

ثانياً: الكرامة: والكرامة من مادة كرم يكرم إكراماً وكرماً, والكرم ضده اللؤم وكرمه بمعنى عظمه ونزهه, فالكرم هو الجود والعطاء بسهولة والجمع كرماء, والإكرامية هي العطية[٥].

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرين، المعجم الوسيط, دار الدعوة للطباعة والنشر- استانبول, جزء١، ص٣٤.

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون، المرجع السابق، جزء٢، ص٦٦٧.

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرين، مرجع سابق، جزء١، ص٥٨٦.

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، طبعة: (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م), الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، جزء٤، ص٣.

والكرامة في الاصطلاح: هي أمر خارق للعادة غير مقرون بالتحدي ودعوى النبوة أو هو شيء يظهر على يد ظاهر الصلاح ملتزم بمتابعة نبي مكلف بشريعة مصحوبة بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بذلك العبد أم لم يعلم[٦].

والفرق بين المعجزة والكرامة والآية أو التأييد الغيبي " أن الآيات هي لله سبحانه وتعالى أو يهبها لمن يشاء من عباده للعظة والاعتبار، والمعجزات والتأييد الغيبي تكون للأنبياء عليهم السلام وأما الكرامات فهي للأولياء وخيار المسلمين "[٧].

ويقول أبو الحسن الشاذلي: (الكرامات لا تعطى لمن سألها وطلبها وحدث بها نفسه وإنما يعطاها من لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بحجاب الله ناظر لفضل الله آيس من نفسه وعمله وتظهر على من استقام في ظاهره)[٨].

وخرق العادات من الله سبحانه وتعالى لعباده تارة يكون تأييداً غيبياً لرفعه وتبليغ دينه وتارة يكون لتعجيل الثواب في الدنيا إتماماً لأوليائه لجلب منفعة أو دفع ضرر. فالكرامة والتأييد الغيبي هي ما تنفع في الدنيا ولن تضر في الآخرة ولن تحمل صاحبها على هتك أستار الحرمات. والخارق إذا حصل به فائدة في الدين كان من الأعمال الصالحة سواء كان واجباً أو مستحباً. وإذا حصل به أمر مباح كان من نعم الله سبحانه وتعالى على العبد، أما إذا تضمن منهياً عنه كان سبباً للعذاب وهو من خواطر الشيطان لا من خواطر الرحمن.

المطلب الثالث: مفهوم الصحابي والصحبة:

الصحبة لغة: كلمة مشتقة من مادة صحب وهي لفظ جار على كل من صحب غيره قليلاً أو كثيراً، وهي بمعنى رافق أو صادق فهي الرفقة والصداقة، ولفظ صحب يقال لكل من صحب غيره حولاً أو دهراً أو سنة أو شهراً، فالصحبة يراد بها المعنى اللغوي وأما الصحابة يراد بها المعنى الاصطلاحي[٩].

فالصحابي مصطلحاً: "هو كل من لقي النبي (ﷺ) مؤمناً به ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى "[١٠].

---

(٥) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ), (ط ٨- ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م), القاموس المحيط, تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت – لبنان, فصل الكاف, ص ١١٥٣.

(٦) شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، (ط٢- ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها– دمشق، جزء٢، ص٣٩٢، وسعيد بن مسفر القحطان, (ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، - الرياض– السعودية- الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية, ص٥٦٢.

(٧) عبدالملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي, تهذيب الاسرار, تحقيق: بسام محمد بارود, الناشر: اصدارات المجمع الثقافي - ابوظبي, ص٣٧٣.

(٨) ينظر: الدكتور شوقي بشير عبد المجيد، (ط١، ٢٠٠١م), الشيخ عبد القادر الجيلاني، سيرته، طبعة دار أربجي للنشر– الخرطوم- السودان.

(٩) ابن منظور، وهو أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب, دار صادر للطباعة والنشر – بيروت – لبنان, ج١، ص٥١٩، مادة صحب، ط١.

وكلمة رآه على رأي ابن حجر الأرجح منها اللقيا بدلاً عن الرؤية لأن اللقيا يدخل فيها الضرير أيضاً، كما أن الصحابي يدخل فيه كل من كان صغيراً ورآه. وأما من رآه ثم ارتد فليس بصحابي ولكن من رآه فارتد ثم عاد إلى الإسلام يكون صحابياً كالأشعث بن قيس.

وقال ابن عبد البر: (الصحابي هو: كل من أقام مع النبي (ﷺ) سنة أو سنتين وغزى معه غزوة أو غزوتين)[١١].

ونقل الواقدي عن بعض أهل العلم أن: (الصحابي هو: كل من رأى النبي (ﷺ) وأدرك الحلم وأسلم وعقل أمر الدين ورضيه فهو عندهم من صحب النبي (ﷺ) ولو ساعة من نهار) [١٢]. ولكن على قول السيوطي لا يشترط البلوغ على الصحيح وإلا خرج من أجمع على من عرف من الصحابة وهم صغار[١٣].

والصحيح والأرجح من هذه الأقوال في تعريف الصحابي (هو من لقي النبي (ﷺ) صغيراً كان أم كبيراً في حياته مسلماً ومات على الإسلام) [١٤].

وأما المعايير لمعرفة الصحابي التي يعرف بها منها:

١- أن يثبت أنه صحابي عن طريق التواتر.
٢- الشهرة والاستفاضة – وهي اشتهار الصحابي بمواقف تثبت أنه صحابي.
٣- أن يورد صحابي آخر مشهود له بالصحبة بأن صحابياً آخر ينتمي للصحبة.
٤- أن يخبر أحد ثقاة التابعين ويشهد لصحابي أنه صحابي.
٥- أن يخبر الصحابي نفسه بأنه صحابي وذلك بأن يكون ثابت العدالة[١٥].

ب) عدالة الصحابة وطبقاتهم:

الصحابة رضوان الله عليهم لهم خاصية وشرف تميزوا به وهي أنهم جميعاً ممن يعتد بهم وهم عدول أي أنهم لا يمكن أن يجرح في صحبتهم وفي نقلهم عن النبي (ﷺ) وهذا أمر مسلم لدى الكافة.

ففي عدالة الصحابة يقول الخطيب البغدادي*: (عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وكل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي (ﷺ) لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالته

---

(١٠) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، (ط- ١٤١٥هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت- لبنان، جزء١، ص١٥٨.

(١١) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (ط- ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل للنشر، بيروت- لبنان، جزء١، ص١٠.

(١٢) محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، (ط٣-١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، السنة قبل التدوين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ص٣٨٨، وشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، (ط١-١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة للنشر- مصر، جزء٤، ص٧٨.

(١٣) ابن عبد البر، مرجع سابق، جزء١، ص١٥.

(١٤) ابن حجر, الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، جزء١، ص٨ وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر.

(١٥) ابن حجر, الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، جزء١، ص٨١.

* الخطيب البغدادي: وهو: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، مولده في (غُزية)- بصيغة التصغير- منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، عام ٣٩٢هـ- ١٠٠٢م، ومنشأه ووفاته ببغداد عام ٤٦٣هـ-

سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله (ﷺ)؛ لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم)[١٦].

كما أن الصحابة رضوان الله عليهم يتفاضلون فيما بينهم بحسب السبق في الإسلام وقد أورد الحاكم طبقاتهم وتفاضلهم كما يأتي:

١/ الطبقة الأولى- طبقة المسلمين الأوائل القرشيين الذين أسلموا بمكة أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم.

٢/ الطبقة الثانية – أصحاب دار الندوة حيث بايعه جماعة فيها على الإسلام.

٣/ الطبقة الثالثة- المهاجرون إلى الحبشة الهجرة الأولى والثانية.

٤/ الطبقة الرابعة- أصحابُ العقَبَةِ الأولى الذين بايعوا رسولَ الله (ﷺ) وكانوا اثني عشر رجلاً منهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه ومشهورةٌ بيعتهم، ولم تكنْ هذه البيعةُ على القتال، وإنما كانت كما يسميها عبادة: بيعة النساء.

٥/ الطبقة الخامسة – أصحاب العقبة الثانية الذين بايعوا النبي (ﷺ) بيعة القتال،

وكانت هي الفتحَ الأعظمَ الذي مهَّدَ للهجرةِ إلى المدينة وإقامةِ المجتمع المدني وأكثرهم من الأنصار.

٦/ الطبقة السادسة – أول المهاجرين الذين وصلوا إلى رسول الله (ﷺ) وهو بقباء

وهو يبني المسجد.

٧/ الطبقة السابعة – أهل بدر الذين قال رسول الله (ﷺ) فيهم: (لعل الله اطلع على أهل بدر فقال:

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)[١٧].

٨/ الطبقة الثامنة –: المهاجرة الذين هاجروا إلى المدينة بين بدر والحديبية.

٩/ الطبقة التاسعة – أهل بيعة الرضوان وهم أصحاب الحديبية الذين بايعوه تحت الشجرة الذين أنزل الله تعالى فيهم: {لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ} سورة الفتح: ١٨.

١٠/ الطبقة العاشرة – المهاجرون بين الحديبية وفتح مكة، ومن هؤلاء خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص وأبو هريرة وغيرهم، وفيهم كثرة، فإن رسول الله (ﷺ) لما فتح خيبر قصده خلق كثير من كل ناحية من أجل الهجرة.

١١/ الطبقة الحادية عشرة – هم الذين أسلموا يوم الفتح بمكة وهم جماعة من قريش.

١٠٧٢م، وكان من كبار الشافعية، وكان فصيح اللهجة عارفا بالأدب، يقول الشعر، ولوعا بالمطالعة والتأليف، وله مصنفات كثيرة جدا، من أفضلها (تاريخ بغداد- ط) أربعة عشر مجلدا، و (البخلاء - ط) و (الكفاية في علم الرواية- ط) في مصطلح الحديث، وغيرها... وليوسف العش (الدمشقي) كتاب (الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها - ط) أورد فيه أسماء ٧٩ كتاب من مصنفاته، ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، (ط١٥- أيار / مايو ٢٠٠٢م)، الأعلام، دار العلم للملايين للنشر، جزء١، ص١٧٢.

(١٦) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ), الكفاية في علم الرواية, تحقيق: أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني, المكتبة العلمية للنشر- المدينة المنورة, ص٤٦ و٤٧, ومحمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب, (ط٣- ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م) السنة قبل التدوين, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت- لبنان, ص٣٩٠.

(١٧) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب: فضل من شهد بدراً (٣٩٨٣) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم (٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب.

١٢/ الطبقة الثانية عشرة - صبيان وأطفال رأوا رسول الله (ﷺ) يوم الفتح وفي حجة الوداع وغيرها وعدادهم في الصحابة، ومن هؤلاء السائب بن يزيد وعبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير فإنهما قدما رسول الله (ﷺ) ودعا لهما، ومن هؤلاء أيضاً: أبو الطفيل عامر بن واثلة وأبو جحيفة وهب بن عبد الله فإنهما رأيا رسول الله (ﷺ) في الطواف وعند زمزم, وهم الصبيان والأطفال الذين رأوا النبي (ﷺ) عند فتح مكة والذين رأوه في حجة الوداع[١٨].

المبحث الثاني: التأييدات الغيبية بظهور الآيات

أ) ظهور الآية للطفيل بن عمرو الدوسي:

الطفيل بن عمرو الدوسي* كان رجلاً شاعراً سيداً مطاعاً في قومه قدم إلى مكة لأمر في عظماء قريش فحذروه من النبي (ﷺ). فعمل الطفيل إلى حشو أذنيه كرسفاً لكيلا يسمع من النبي (ﷺ) لأنهم وصفوه له بأن حديثه كالسحر. يقول الطفيل: فقمت قريباً منه وسمعت كلاماً رغماً عني لم أسمع به قط فدخل النبي (ﷺ) بيته. يقول فدخلت وراءه وقلت له أعرض علي أمرك فعرض علي الإسلام وقرأ علي القرآن فأسلمت ثم قلت يا رسول الله أنني مطاع في دوس وأني داعيهم للإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تعينني[١٩]. فقال (ﷺ): (اللهم أجعل له آية تعينه على ما ينوي من الخير)[٢٠]. يقول الطفيل عندما ذهبت إلى قومي وأشرفت على جبل من جبالهم بدأ النور في رأس سوطي، وجعل الحاضرون من قومي يرون النور في سوطي كالقنديل. ثم بدأت بالدعوة في قومي ولكن في أول الأمر لم ينصاعوا فذهبت إلى النبي (ﷺ) وقلت له: (ادع يا رسول الله على دوس فقد غلب عليها الربا والزنا. فقال عليه الصلاة والسلام: (اللهم اهد دوساً وآت بهم مسلمين) [٢١]. يقول فقمت من عنده فلم أزل بأرض دوس أدعوهم للإسلام حتى هاجر النبي (ﷺ) إلى المدينة وبعد غزوة خيبر أتيت إليه ومعي سبعين أو ثمانين بيت من أهل دوس مسلمين فأسهم لنا رسول الله (ﷺ) مع المسلمين من غنائم خيبر)[٢٢].

إن الداعية الحق الصادق في دعوته والذي نذر نفسه لنشرها كالطفيل رضي الله عنه، يجد التأييد والإعانة من الله سبحانه وتعالى، فالنور الذي أعطاه الله تعالى له حينما دعا النبي (ﷺ) له أن تكون للطفيل آية عونا له على دعوة قومه، فجعل الله له نورا في سوطه فكان آية أعطاها الله له تأييداً في دعوته وذلك لإزالة اللبس والشك في أمر دعوته وتصديقه ولكيلا يظن قومه أنها مُثلةٌ إن كانت في وجهه لخروجه عن دينهم.

---

(١٨) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، (ط٢-١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م)، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين, دار الكتب العلمية للنشر- بيروت- لبنان، ص٢٢ وما بعدها.

* الطفيل بن عمرو: وهو ابن عمرو الدوسي بن غنم بن دوس لقبه ذو النور، أسلم في مكة بعد أن منعته قريش الاستماع إليه، دعا في قومه دوس حتى أسلموا منهم ثمانين بيتاً من دوس فحضر بهم إلى خيبر وعقد لهم لواء في فتح مكة. الإصابة في تمييز الصحابة، جزء٣، ص ٤٢٩، ترجمة ٤٢٧٢.

(١٩) ابن عبد البر، الاستيعاب, مرجع سابق، جزء٢، ص٣١١. علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ)، (ط٢-١٤٢٧هـ)، السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، طبعة دار الكتب العلمية– بيروت، جزء١, ص٥١٣.

(٢٠) المرجع السابق، لابن عبد البر، جزء٢، ص٣١٢. والسيرة الحلبية، جزء٢، ص ٦٩.

(٢١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات، باب: باب الدعاء للمشركين، (٦٠٣٤).

(٢٢) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، (ط- ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م), الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي, دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت- لبنان, جزء٢، ص٣٦٥, جزء٣، ص٢٢٩.

ب/ ظهور الآيات لعمرو بن مرة الجهني لدعوة قومه:

إن إسلام عمرو*بن مرة الجهني كان له فيه من الكرامات والتأييد الغيبي والكشف مما جعله يستشعر الإسلام قبل أن يسلم. أقبل عمرو مع قومه حجاجاً إلى مكة ليستيقن أمر الإسلام فرأى رؤية جعلته ينتظر ساعة إسلامه. وذلك بأنه رأى نوراً يسطع في الكعبة مما أضاء له جبال يثرب وأشعر جهينة وسمع من خلال هذا النور صوتاً يبشر بخاتم الأنبياء ومن خلاله رأى قصور الحيرة وأبيض المدائن. يقول عمرو سمعت من خلال هذا النور صوتاً يقول: (ظهر الإسلام وكسرت الأصنام ووصلت الأرحام) فانتبهت فزعاً فقلت لقومي ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث وأخبرتهم بما رأيت. يقول عمرو فلما انتهينا إلى بلادنا أتانا خبر النبي (ﷺ) فخرجت إليه وأخبرته بما رأيت فأسلمت على يديه[٢٣]، يقول عمرو ثم أنشدته أبياتاً:

شـــــهدت بأن الله حـــــق وأننـــــي لآلهـــــة الأحجـــــار أول تـــــــارك
وشـمرت عن ساق الآزار مهاجـــراً أجـــــــوب الوعثـــــاء والدكـــــادك
لأصحب خـيـر النـاس نفساً ووالـــداً رســـول الله مـــليك النـــاس فـــوق الحبائـل

فقال لي (ﷺ): (مرحباً بك يا عمرو).[٢٤]

يقول فارتحلت من النبي (ﷺ) بعد أخذ الإذن بأن أدعو بني رفاعة فأذن لي. فقدمت إليهم وقلت يا معشر جهينة ويا بني رفاعة إني رسول رسولِ الله إليكم أدعوكم إلى الإسلام وآمركم بحقن الدماء وصلة الأرحام ورفض الأصنام وبحج بيت الله الحرام وبصيام شهر رمضان فمن أجاب فله الجنة ومن عصى فله النار، فانبرى واحد منهم وقال لي: (أتأمرنا برفض آلهتنا وأن نفرق جمعنا وأن نخالف ديننا إلى ما يدعوننا إليه هذا القرشي لا حباً ولا كرامة. فقلت له الكاذب مني ومنك أمر الله عيشه وأبكم لسانه وأكمه عينه، فو الله ما مات حتى سقط فوه وخرق ولم يجد طعم الطعام)[٢٥].

أخذ عمرو يدعو في قومه فآمن على يديه خلق كثير من قومه فخرج بهم حتى آتوا النبي (ﷺ) فحياهم وكتب لهم واقتطع لهم من الأرض والتلاع والأودية على أن يعطوا الخمس ويصلوا الخمس.[٢٦]

إن الرؤية المنامية التي رآها عمرو رضي الله عنه هي التأييد الغيبي الذي فتح الله به على عمرو وقومه في دعوته لهم وإسلامه وإسلامهم. فهذه الرؤية قبل إسلامه كانت سابقة علم لهم بهذا النبي (ﷺ) فصارت محفورة في

*** وهو عمرو بن مرة بن عبس بن محرث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن غطفان بن جهينة، كان في عصر النبي (ﷺ) شيخاً كبيراً وشهد المشاهد يكنى بـأبي مريم الأزدي، أسلم قديماً وشهد كثيراً من المشاهد، له عند الطبراني أحاديث منها حديث في قصة إسلامه وإسلام قومه، ترجمة ٥٩٧٥، جزء، ص ٥٥٩. الإصابة في تمييز الصحابة.**

([٢٣]) ابن حجر العسقلاني وبهامشه الاستيعاب- وهو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتي السعدي الأنصاري شهاب الدين أبو العباس المتوفي (سنة ٥٦٧٤)، طبعة: (١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م)، الإصابة في تمييز الصحابة, المكتبة التجارية للنشر— القاهرة, جزء٤، ص٥٥٩, ومحمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ), (طا- ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م), حياة الصحابة, حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت — لبنان, جزء١، ص٢٣٢.

([٢٤]) المرجع السابق للكاندهلوي، جزء١، ص٢٣٢، الدكادك: الأرض التي فيها غلط — الوعثاء: الطرق الغليظة المعسرة- الحبائل: السموات. والإصابة جزء٤، ص ٥٥٩.

([٢٥]) الإصابة، جزء٤، ص ٥٥٩, وحياة الصحابة للكاندهلوي، جزء١، ص١٩٧.

([٢٦]) الإصابة جزء٤، ص٥٥٩. وحياة الصحابة للكاندهلوي، جزء١، ص١٩٧.

أذهانهم ينتظرون خروج هذا النبي. فلما أعلمهم عمرو رضي الله عنه بخبره كانت هذه الرؤية السبب في إسلامهم فارتحلوا بعدها إلى النبي (ﷺ) مسلمين.

ج/ ظهور الآية لأبي أمامه الباهلي في الدعوة:

إن خبر الآية والتأييد الغيبي لأبي أمامه* الباهلي التي أعانته في دعوة قومه وإسلامهم رواها الحاكم في المستدرك وأوردها بقوله[٢٧]: (يقول أبو أمامه بعثني رسول الله (ﷺ) إلى قومي حين أسلمت أن أدعوهم للإسلام وأعرض عليهم شرائعه. فألفيتهم وقد سقوا إبلهم وحلبوها وشربوا فلما رأوني قالوا مرحبا بالصدى بن عجلان بلغنا أنك صبوت إلى هذا الرجل. قلت ما صبوت ولكني آمنت بالله ورسوله وبعثني إليكم أعرض عليكم الإسلام وشرائعه، فبينما نحن كذلك إذ جاءوا بقصعتهم وقد ملئت دماً فاجتمعوا عليها وأكلوا منها وقالوا هلم يا صدى؟ قلت لهم ويحكم إني قد جئتكم من عند من يحرم هذا فتلوت عليهم قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ } المائدة:٣. فجعلت أدعوهم إلى الإسلام ويأبون علي فلما أعجزوني قلت لهم ائتوني بشربة فإني شديد العطش فأبوا علي ومنعوني. يقول أبو أمامه فاعتممت بعمامتي ونمت في الرمضاء في حر شديد فآتاني آت في المنام بقدح من زجاج فيه ماء لم ير الناس أحسن منه ولا ألذ فشربت حتى ارتويت فلا والله ما عطشت ولا عرفت العطش بعدها. فعندما صحوت قال لهم رجل أتاكم رجل من سراة قومكم فلم تحفوه فآتوني بلبن أقدمه له، فقلت لا حاجة لي به وأريتهم شبع بطني فاسلموا عن آخرهم[٢٨].

إن سبب إسلام قوم أبي أمامه هذه الآية التي ظهرت لهم وهي شبع بطنه، مع أنهم حرموه الماء واللبن وأبوا عليه فمن أين له الماء الذي ارتوى به وأظهر شبع بطنه؟ إن هذا الأمر قد علموا أنه تدبير إلهي منحه الله لعبده أبي أمامه ليميزه به عنهم ولتكون آية وسبباً في إسلامهم.

د/ ظهور الآيات لإيمان حويطب بن عبد العزى:

إيمان حويطب* بن عبد العزى رواه الحاكم في المستدرك من رواية موسى بن عقبه، (أن حويطباً قال لما دخل رسول الله (ﷺ) مكة بعد الفتح خفت خوفاً شديداً أن أقتل فانتهيت بعيالي إلى حائط من حوائط مكة فإذا أنا بأبي ذر* رضي الله عنه وقد كانت بيني وبينه خلة. فقال لي ما بالك يا أبا محمد؟ فقلت الخوف فقال لا خوف

---

* وهو أبو أمامة الباهلي، صدي بن عجلان، وهو ابن الحارث بن وهب بن غريب بن رباح بن معين بن مالك بن أعصر الباهلي أبو أمامة، سكن الشام شهد أحد بعثة (ﷺ) إلى قومه صداء فلم يؤمنوا حتى أيده الله بمعجزة وهو شبع بطنه حين حرموه الماء، مات سنة ستة وثمانين. الإصابة في تمييز الصحابة، جزء٣، ص ٣٤٨، ترجمة، ٤٠٧٨.

(٢٧) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ), (ط- ١٤١١ – ١٩٩٠م), المستدرك على الصحيحين, تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية للنشر- بيروت - لبنان, جزء٣، ص٧٤٤، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، جزء٢، ص١٧٢. وحياة الصحابة للكاندهلوي، جزء١، ص١١٧،

(٢٨) المستدرك للحاكم جزء٣، ص٦٤. والإصابة جزء٢، ص ١٧٥, وحياة الصحابة، للكاندهلوي، جزء ١، ص١١٧.

* وهو حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن سهل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أبو محمد، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً، مات في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين روى ابن سعد في الطبقات إسلامه عن طريق أبي زر حين ضمن له الأمان من النبي (ﷺ). ترجمة ١٨٨٧، الإصابة، جزء٢، ص ١٢٥.

* أبو ذر الغفاري: وهو الزاهد المشهور الصادق اللهجة اختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور هو جندب بن جناده بن السكن، ويقال بربر ويقال عبد الله كان من السابقين للإسلام وقصة إسلامه في الصحيحين، تخلف عن غزوة تبوك بسبب بعيره، لكنه واصل حتى بلغ

عليك أنت آمن بأمان الله، فأخذ لي أبو ذر الأمان من رسول الله (ﷺ) وأتى بي إليه. فقال أبو ذر: (يا أبا محمدٍ حتى متى؟ وإلى متى؟ قد سبقتَ في المواطن كلها وفاتك خير كثير, وبقي خير كثير, فاسلم تسلم). فدخلنا على رسول الله (ﷺ) وقلت السلام عليكم فقال النبي (ﷺ) وعليك السلام يا حويطب فقلت أشهد ألا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي هداك للإسلام وسر بإسلامي[٢٩].

إن إسلام حويطب كانت له بوادر من التأييدات الغيبية قبل أن يلقى أبا ذر. فقد كان رضي الله عنه في صفوف المشركين في بدر وفي ذلك يقول: (لقد شهدت بدراً مع المشركين ورأيت عجباً رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض فقلت في نفسي إن هذا الرجل ممنوع ولم أذكر ذلك لأحد)[٣٠].

لقد كان حويطب رضي الله عنه قريباً للإسلام وأراده إلا أن الحكم بن هشام كان يثنيه عن ذلك. وقد أظهر آية إسلامه ومعرفته له حين دخل مع أشياخ على مروان بن الحكم فقال له مروان ما شأنك أيها الشيخ وقد سبقك الأحداث للإسلام؟. فقال له حويطب: (والله لقد هممت بالإسلام واستشعرته في نفسي غير مرة ولكن كان أبوك ينهاني عنه. أما أخبرك عثمان بن عفان ما لقيه من أبيك؟ ثم قال له (والله ما كان في قريش واحد من كبرائها الذين بقوا على دينهم حرصاً على الإسلام إلى أن فتحت مكة مني ولكنها المقادير[٣١].

لقد استشعر حويطب رضي الله عنه الإسلام في نفسه منذ بواكيره وأراد أن يؤمن به وذلك عند شهوده للملائكة آية وتأييداً تقتل وتأسر. وقد شهد صلح الحديبية ويقول في ذلك: (لقد شهدت صلح الحديبية ومشيت فيه وكل ذلك يزيد الإسلام يوماً بعد يوم ويأبى الله إلا ما يريد) [٣٢].

إن الآيات والتأييدات الغيبية التي رآها في غزوة بدر أصبحت علماً سابقاً له وأظهرت أنه قريب للإسلام وأراده. ولكن ملأ قريش كانوا يثنونه ولكنه رضي الله عنه قد أوجد في نفسه بهذه التأييدات والآيات أرضية طيبة صالحة للإسلام فيما بعد.

هـ) ظهور الآيات لبعث الرجيع وبئر معونة:

كان هذا البعث في السنة الثالثة للهجرة حين حضر رهط من عضل والقارة وطلبوا من النبي (ﷺ) أن يبعث معهم نفراً من الصحابة يعلمونهم أمور دينهم. فبعث النبي (ﷺ) معهم ستة نفر وهم مرثد* بن أبي مرثد الغنوي وهو أميرهم ومعه خبيب* بن عدي، وخالد* بن البكير, وعاصم* بن الأقلح وزيد* بن الدثنة وعبد الله* بن

النبي (ﷺ) في تبوك فقال يرحم الله أبا ذر يعيش وحده يموت وحده ويحشر وحده، مات بالربذة سنة إحدى وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود. ترجمة ٩٨٧٧، الإصابة، جزء٧، ص١١٥.

(٢٩) المستدرك للحاكم، مرجع سابق، جزء٣، ص٤٩٣. والإصابة جزء٢، ص٣٢.

(٣٠) المرجع السابق للحاكم، جزء ٣، ص٤٩٣. والإصابة جزء٢، ص٣٢.

(٣١) المستدرك، للحاكم، جزء٣، ص٤٩٣. الإصابة، جزء٢، ص ٣٢.

(٣٢) المرجع السابق للحاكم، جزء٣، ص٤٩٣. والإصابة جزء ٢، ص ٣٢.

* مرثد بن أبي مرثد الغنوي هو صحابي وأبوه صحابي واسمه كناز بنون ثقيلة بن الحصين وهما ممن شهدا بدراً، وقيل أنه يحمل الأسرى، استشهد في صفر سنة ثلاثة في غزوة الرجيع. ترجمة ٧٨٩٥، جزء٦، ص ٥٨، الإصابة.

* خبيب بن عدي: هو أبو عامر بن مجدعة بن جحجبي الأنصاري السهيلي شهد أحد وهو من شهداء الرجيع، بيع بمكة إلى بني الحارث فقتلوه وهو أول من سن ركعتين قبل القتل. وعند صلبه قال: (اللهم إنا قد بلغنا رسالة نبيك فبلغه الغداة ما يفعل بنا. أورد ابن حجر في الإصابة أن النبي (ﷺ) أرسل المقداد والزبير لإنزاله من الصلب حين قتلوه وصلبوه، ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

طارق. حتى إذا كانوا بماء يقال له الرجيع اعترضتهم هذيل وأخذوا أسيافهم فأما مرثد وخالد أبوا أن يدخلوا في ذمة مشرك فقاتلوا حتى قتلوا. ثم أرادوا أن يأخذوا رأس عاصم بن الأقلح وقد قتل معهم ليتخذوه قحفاً فحمته الدبر فتركوه حتى المساء فاحتمله السيل[٣٣].

وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فأسروهم ولكن حين أسروهم تأخر عبد الله عن القوم وأراد أن يخرج سيفه فقتلوه. وأما خبيب فباعوه في مكة لحجير بن أبي إهاب وقد قتل خبيب في أحد الحارث بن أبي عامر وقد كان حليفاً لحجير فأخذوه وقتلوه بأيديهم. وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان* بن أمية لأنه قتل أبيه يوم بدر.

وفي خبر خبيب قبل قتله أنه حبس عند ماويه مولاة لحجير فكان لا يقدم له الطعام فيطعمه ربه عنباً ولا عنب يومئذ بمكة. فخرجوا به إلى التنعيم لصلبه وطلب منهم أن يصلي ركعتين فتركوه فكان حبيب أول من سن الصلاة قبل القتل، فلما رفعوه إلى الخشبة قال رضي الله عنه: (اللهم أحصهم عددا واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً) [٣٤].

ومن خلال ذلك يستنبط الباحث أن كثير من الآيات والتأييدات الغيبية قد ظهرت لهؤلاء الصحابة في الدعوة وهي: أن الدبر قد حمت عاصم بن الأقلح من التمثيل به فاحتمله السيل إلى حيث لا يدرون. وفي ذلك يقول

أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ), (الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م), سير أعلام النبلاء, دار الحديث للنشر- القاهرة, جزء ١، ص٢٤٦, والإصابة لابن حجر جزء٢، ص٢٦٢.)

* خالد بن البكير بن عبد باليل بن ناشب بن غبرة بن سعد بن بكر بن ليث بن عبد مناة الليثي خليف بن عدي. من السابقين وشهد بدراً وهو أحد الأخوة الأربعة. استشهد يوم الرجيع. ترجمة ٢١٥٣، جزء ٢، ص ٢٠٢، الإصابة.

* عاصم بن الأفلح، وهو عاصم بن ثابت بن الأفلح، والأفلح هو قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن عدي بن عوف الأنصاري بعثه النبي (ﷺ) في سرية وأميرها مرثد بن أبي مرثد. قتل في هذه الغزوة وحمت جسده الدير واحتمله السيل. ترجمة ٤٣٦٤، جزء ٣، ص٤٦٧، الإصابة.

* زيد بن الدثنة: وهو ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضه، الأنصاري شهد بدراً وأحداً وكان من شهداء بئر معونة، آسرو قتل بالتنعيم، الإصابة في تمييز الصحابة، ٦٠٤/٢.

* عبد الله بن طارق، وهو ابن طارق بن عمرو بن مالك البلوي حليف بني ظفر من الأنصار كان من الوفد الذي أرسله النبي (ﷺ) إلى عضل والقارة فقتلوا في سنة ثلاثة هجرية. الإصابة، جزء ٤، ص١١١. ترجمة ٤٧٨٧.

([٣٣]) الروض الأنف للسهيلي، مرجع سابق، جزء٧، ص٤٢٦، وابن هشام- أبو عبد الله عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري اليحصبي، السيرة النبوية، طبعة دار الحديث – القاهرة – مصر, جزء٢، ص ١٠٩.

* صفوان بن أمية: وهو ابن أمية بن خلف بن حذافة بن جمح الجمحي قتل أباه يوم بدر استأمنه عمير بن وهب فاسلم على يد النبي (ﷺ) بعد أن أمنه يوم الفتح مات قبل مقتلة عثمان وقيل قبل مسير الناس إلى الجمل. الإصابة جزء٣، ص ٣٥٨. ترجمة ٤٠٩٢.

([٣٤]) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), (ط- ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م), البداية والنهاية, تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, جزء ٣، ص٨٢ وما بعدها. الروض الأنف، جزء٧، ص٤٢٦. والسيرة لابن هشام، جزء٢، ص ١٠٩.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (يحفظ الله العبد المؤمن) وقد كان حفظه رضي الله عنه من الله له آية لأنهم خرجوا لتبليغ دعوته[٣٥].

١- ويوم بئر معونة حفظ الله جسد عامر بن فهيرة من التمثيل أيضاً فرفعه الله إلى السماء. وفي مغازي موسى بن عقبة لم يوجد جسد عامر بن فهيرة يرون أن الملائكة قد وارته[٣٦].

٢- وقد أيد الله خبيباً بالآيات كإطعامه عنباً وقبول دعوته حين رفع إلى الخشبة ودعا عليهم. وقد سمع النبي (ﷺ) يوم قتلا أي خبيباً وزيداً سلامهم فرد عليهم وعليكم أو عليك السلام. وأخبر النبي (ﷺ) أصحابه بأن خبيباً قتلته قريش فدعا لهما[٣٧].

٣- كما أن الآيات القرآنية نزلت بتأييدهم والبشارة لهم حين استنكر المنافقون قتلهم بقولهم بأنهم لم يمكثوا في أهلهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم فأنزل الله فيهم قرآنا يتلى وهو قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ } البقرة: ٢٠٤- ٢٠٧.

كما أن تأييد الله لهم أنه قد نزل فيهم قرآنا يتلى ثم نسخ حيث أنهم سألوا ربهم أن يخبر عنهم إخوانهم بما رضينا عنك ورضيت عنا، فأنزل الله قوله تعالى: (إنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا) [٣٨].

المبحث الثالث: التأييدات الغيبية بالدعاء لإيمان الأمهات والأزواج:

أ/ دعوة أبي هريرة * لأمه وإسلامها:

أخرج ابن سعد[٣٩] أن أبي هريرة كان يقول: (والله لا يسمع بي مؤمن ولا مؤمنة إلا أحبني قيل له وما علمك بذلك؟ قال كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ما أكره. فجئت إلى النبي (ﷺ) وأنا أبكي فقلت يا رسول الله[٤٠] كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي واليوم أسمعتني فيك ما أكره فادع

---

(٣٥) أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), (عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦م), السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير), تحقيق: مصطفى عبد الواحد, دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان, جزء٣، ص١٤١ وما بعدها, والسيرة لابن هشام، جزء٢، ص١٠٩. الروض الأنف، جزء٧، ص ٤٢٦.

(٣٦) البداية والنهاية لابن كثير مرجع سابق، جزء٣، ص٨٢ وما بعدها. الروض الأنف، جزء٣، ص٤٢٦. والسيرة لابن هشام، جزء٢، ص١٠٩.

(٣٧) المرجع السابق لابن كثير، جزء٣، ص٨٢ وما بعدها. الروض الأنف، جزء٣، ص٤٢٦. والسيرة لابن هشام، جزء٢، ص١٠٩.

(٣٨) الروض الأنف للسهيلي، جزء٣، ص١٧٠ وحديث رقم ١٢٤، صحيح البخاري، جزء٥، ص٢٣١، طبعة عالم الكتب.

* أبو هريرة: ذكر ابن عبد البر بهامش الإصابة أنه الدوسي صاحب رسول الله (ﷺ). واسمه برير أو بربر ويسمى في الجاهلية عبد شمس فسماه النبي (ﷺ) أبو هريرة. أسلم عام خيبر وشهد المشاهد ولزمه وواظب على العلم. روى عنه جمع من الصحابة سكن المدينة وكانت بها وفاته سنة تسع وخمسين. الاستيعاب بهامش الإصابة لابن حجر، جزء٤، ص٢٠٠ باب الكنى.

(٣٩) ابن سعد، وهو محمد بن سعد بن منيع الزهري أبو عبد الله (المتوفى سنة ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى- طبعة دار التحرير، القاهرة- مصر, جزء٤، ص٥٤ وما بعدها. والإصابة لابن حجر، جزء٧، ص ٣٨٤.

(٤٠) نفس المرجع السابق، لابن سعد، جزء ٤، ص٥٤ وما بعدها. والإصابة لابن حجر، جزء٧، ص ٣٨٤.

الله أن يهدي أم أبي هريرة إلى الإسلام. فدعا لها النبي (ﷺ) بدعاء كان آية وسبباً في إسلامها بقوله: (اللهم أهد أم أبي هريرة للإسلام) [٤١].

يقول أبو هريرة فرجعت إلى البيت ووجدت الباب مجافى وسمعت حصحصة[٤٢] الماء فلبست أمي درعها وعجلت عن خمارها ثم قالت أدخل يا أبا هريرة فدخلت فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. فخرجت من عندها أسعى إلى رسول الله (ﷺ) وأنا أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت أبشر يا رسول الله قد أجاب الله دعائك قد هدى الله أم أبا هريرة[٤٣].

ويستخلص الباحث من دعوة أبي هريرة لأمه ما يلي:

١- إن أبا هريرة نال دعوة من النبي (ﷺ) هو وأمه وكان هذا الدعاء آية وسبباً في إسلام أم أبي هريرة.

٢- أن النبي (ﷺ) دعا لأبي هريرة وأمه أن يحببه هو وأمه إلى كل مؤمن ومؤمنة بقوله: (الله حبب عبيدك هذا وأمه إلى كل مؤمن ومؤمنة. [٤٤] وهذا سبب قوله والله لا يسمع بي مؤمن ولا مؤمنة إلا أحبني.

٣- إن أبا هريرة بفعله هذا ومجاهداته لأمه لكي تسلم وتهتدي قد أبرها وانتشلها من وهدة الكفر إلى نور الإيمان بعد أن عرفه هو بنفسه.

٤- ويتمثل وفائه وبره لأمه أنه لم يحج حتى توفيت أمه فكان يلزمها ولا يفارقها حتى بعد إسلامها.

٥- أنه رضي الله عنه جاهد في أمه جهاد الابن ليبر أمه حتى أنه عندما يئس منها ومن عدم إسلامها لم يتركها إنما ذهب إلى النبي (ﷺ) يسأل لها الآية والدعاء عسى الله أن يهديها للإسلام. وقد فعل النبي (ﷺ) مستجيباً لقول أبي هريرة فدعا لها فاستجاب الله لدعائه.

ب/ دعوة طليب بن عمير لأمه أروى بنت عبد المطلب:

كان إسلام طليب بن عمير* قديماً في دار الأرقم منذ دخل على رسول الله (ﷺ) وشهد شهادة الحق.

ويروى ابن حجر[٤٥]: (أن طليب حين أسلم دخل على أمه أروى* وقال لها: أسلمت وتبعت محمداً، فقالت له أمه فوالله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لأتيناه وذبينا عنه). فعرف كليب حينها رغبتها في الإسلام

---

(٤١) طبقات ابن سعد لابن سعد، جزء٤، ص٥٤. والإصابة لابن حجر، جزء٧، ص ٣٨٤.

(٤٢) الحصحصة: الحركة في شيء حتى يستقرّ فيه ويستمكن منه ويثبت، وقيل: تحريك الشيء في الشيء حتى يستمكن ويستقر فيه. لسان العرب, جزء٧, ص١٣, باب: حصص.

(٤٣) المرجع نفسه، لابن سعد، نفس الجزء والصفحة. والإصابة لابن حجر، جزء٧، ص ٣٨٤.

(٤٤) طبقات ابن سعد، مرجع سابق، جزء ٤، ص٥٤ وما بعدها.

* طليب بن عمير: هو طليب بالتصغير بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن كلاب بن مرة أبو عدي أمه أروى بنت عبد المطلب ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة وذكره الواقدي في أهل بدر وذكر ابن عبد البر أنه من المهاجرين الأولين وقتل بأجنادين شهيداً ليس له عقب وذكر أنه أسلم في دار الأرقم. الاستيعاب، جزء ٣، ص٧٧٨.

(٤٥) الإصابة في تمييز الصحابة وبهامشه الاستيعاب، جزء٤، ص٢١٨. والاستيعاب جزء٣، ص٧٧٨.

* وهي أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية عمة النبي (ﷺ) كانت تحت عمير بن وهب فولدت له طليباً. أسلمت صفية أولاً ثم أعقبتها أروى أختها. وأسلمت بإسلام ابنها طليب وذكرت قصة إسلامها في إسلام طليب. ترجمة ١٠٧٩١. جزء ٨، ص٩ الإصابة.

فعرضه عليها فقالت رضي الله عنها أصبر حتى أرى ما تفعل أخوتي صفية* وغيرها. فاخبرها ابنها اشفاقاً عليها من الشرك بأن حمزة* أخاها أسلم وقال لها[٤٦] (أسألك الله إلا أتيتيه وسلمتي عليه وصدقتيه وشهدتي شهادة الحق. فقالت رضي الله عنها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله).

لقد كانت رضي الله عنها راغبة في الإسلام وكانت حريصة على أن تؤازر ابن أخيها وتصدقه لكنها كانت تخاف بطش قريش وليست لها القوة كالرجال. ولكن أخيها حمزة أعانها وأيدها ونزع من قلبها الخوف كما أن مؤازرة ابنها لها وإلحاحه عليها كان بمثابة المحرك لقلبها.

ويستخلص الباحث من إيمان أروى بنت عبد المطلب أم طليب ما يلي: -

١- أن الله سبحانه وتعالى أيدها بالمنعة والقوة بإسلام أخيها حمزة والذي كان له الصدى القوي لإيمان كثير من أهل مكة. فقد كان لإسلام حمزة وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما صدىً كبيراً وهزة عنيفة في قلوب المشركين وزعزعة أركانهم؛ لأنهما أعلنا الإسلام في مكة وأصبح بهما قوياً.

٢- كما أن ابنها أعانها على الإسلام بإلحاحه عليها وذلك لم يكن إلا بقوة إيمانه وشكيمته حتى أن ابن اسحق[٤٧] يروي أن طليباً من قوته وشكيمته في الإسلام أنه أول من رمى مشركاً بلحى جمل دفاعاً عن النبي(ﷺ) دون خوف أو وجل من أحد.

٣- ولحب أروى لابنها وابن أخيها محمد (ﷺ) أنه عندما نقل إليها خبر ضرب ابنها للمشرك[٤٨] قالت قولتها المشهورة دون خوف أو وجل (إن طليباً نصر ابن خاله وواساه في ذاته ودمه وماله فكانت رضي الله عنها بعد إسلامها تؤازر النبي (ﷺ) بلسانها وتحض ابنها على مؤازرته ونصرته دون خوف أو وجل من أحد).

لقد كان لإسلام عمر وحمزة وطليب ابنها التأييد الإلهي للذب عن الدعوة ولولا قوتهم لما آمنت أروى بنت عبد المطلب. فقد امتنع بهم النبي (ﷺ) وامتنع بهم المسلمون وامتنعت بهم أروى بنت عبد المطلب أم طليب بن عمير فكان إسلامها.

ج/ دعوة أم سليم الأنصارية لزوجها أبي طلحة:

إن إسلام أبي طلحة* الأنصاري بواسطة زوجته أم سليم* الأنصارية أورده ابن سعد في الطبقات وابن حجر في الإصابة وابن عبد البر في الاستيعاب من رواية ثابت البناني.

---

* وهي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية عمة النبي (ﷺ) أسلمت أولاً ثم أسلمت أختها أروى وهي شقيقة حمزة بن عبد المطلب، تزوجها الحارث بن حرب فخلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير بن العوام. ترجمة ١١٤١١. جزء٨، ص٢٣٥، الإصابة.

* وهو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبو عمارة عم النبي (ﷺ) وأخوه في الرضاعة، ولد قبل النبي (ﷺ) وأسلم في السنة الثانية للبعثة، هاجر إلى المدينة وقتل في موقعة أحد، سماه النبي (ﷺ) سيد الشهداء، ترجمة ١٨٣٠، جزء٢، ص ١٠٥ الإصابة.

(٤٦) الاستيعاب، مرجع سابق، جزء٣، ص ٧٧٨.

(٤٧) الاستيعاب لابن عبد البر، جزء ٤، ص٢١٨، وذكره الكاندهلوي في دعوة طليب. جزء٣، ص٧٧٨.

(٤٨) الإصابة في تمييز الصحابة، جزء٢، ص٢٢٥.

* وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو طلحة. اسلم وخطب أم سليم. كان مهرها إسلامه وقصة إسلامه رواها النسائي عن ثابت البناني عن أنس، شهد العقبة وبدر ومات سنة أربع وثلاثين هجرية وصلى عليه عثمان. ترجمة ٢٩١٢، جزء٢، ص ٥١٢ الإصابة.

فرواية ابن سعد متعددة من رواية ابن اسحق[٤٩] (أن عبد الله بن أبي طلحة قال أن جدته أم سليم قالت آمنت برسول الله (ﷺ) مع قومي. فجاء مالك بن النضر وكان غائباً فقال لها أصبوت؟ قالت ما صبوت ولكن آمنت بالله ورسوله فلقنت أنس الشهادة أمام أبيه فقال لها لا تفسدي عليَّ أبنائي فخرج إلى الشام فلقيه عدو فقتله. فقالت أم سليم لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي ولا أتزوج حتى يجلس في المجالس. فخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت عليه وقالت له أرأيت حجراً تعبده لا يضرك ولا ينفعك أو خشبة تأتي بها إلى النجار فينجرها لك حبشي آل فلان هل يضرك أو ينفعك؟. فوقع في نفسه الذي قالته فآمن فقالت إني أتزوجك ولا آخذ منك مهراً غير إسلامك).

أما رواية أنس[٥٠] ابنها فقد قال: (خطب أبو طلحة أم سليم فقالت إني آمنت بهذا الرجل فإن تبعتني تزوجتك، فقال أنا مثل ما أنت عليه فتزوجته وكان صداقها إسلامه).

أما رواية ثابت[٥١] البناني (قالت أم سليم لأبي طلحة حين طلب منها الزواج ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد إنما شجرة تنبت في الأرض وأنها قد نجرها لك حبشي آل فلان؟ فهل لك أن تشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأزوجك نفسي ولا أريد منك مهراً غير إسلامك، قال لها دعيني حتى انظر. قال فذهب فنظر ثم جاء فشهد ألا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ثم قالت أم سليم قم يا أنس فزوج أبا طلحة). ويستخلص الباحث من إيمان أبي طلحة بواسطة زوجته أم سليم:

١- أن أم سليم في موقفها هذا مع زوجها أبي طلحة تبين لنا الوفاء والغيرة على الإسلام وخدمته وخدمة من يدخله حين ارتضت أن تنشل زوجها من وهدة الكفر إلى نور الإيمان ولا يكون لها صداقاً إلا إسلامه.

٢- وموقف أم سليم مع زوجها هذا يبين لنا تربية النبي (ﷺ) لها ودعائه لها ولأبنائها، وذلك لأنه كان لا يقيل عند أحد غير زوجاته إلا عند أم سليم. فقد كان (ﷺ) يدعو لها كثيراً عندما يكون معها في بيتها حتى أنها من كثرة دعوات النبي (ﷺ) لها أنها أنجبت من الأحفاد عشرة أبناء كلهم علماء فقهاء.

٣- أن أبا طلحة كان ذو حظوة لأنه نال شرف الإسلام على يديها بينما لم ينله من كان زوجاً لها وأباً لأبنائها مالك بن النضر.

٤- إن إيمان أبي طلحة كان ببركة دعاء النبي (ﷺ) لأم سليم فهي تربيته كما أن أم سليم جاهدت لإيمان أبي طلحة أنها لم ترد الزواج منه رغبة فيه إنما أرادت إسلامه فعندما رغب فيها زوجاً لم تتوانى في ذلك فقدمت له الإسلام مهراً لزواجه فقبل.

٥- كما أن استهزاء أم سليم بآلهة أبي طلحة التي كان يعبدها أصبح آية ووازعاً لأبي طلحة أن يراجع موقفه من عبادته لهذه الآلهة فانصاع أخيراً لأمر أم سليم فأسلم.

---

* أم سليم وهي بنت خالد بن زيد بن جراح بن جندب الأنصارية وهي أم أنس بن مالك خادم النبي (ﷺ) كان زوجها مالك بن النضر ثم قتل فخلف عليها أبو طلحة الأنصاري فاسلم على يديها وكان مهرها إسلامه فأنجبت منه عبد الله بن أبي طلحة الذي رزق بعشرة أبناء كلهم فقهاء. الإصابة، جزء٨، ص ٦٠، ترجمة ١٢٠٧٧.

(٤٩) طبقات ابن سعد، جزء ٣، ص٣١٠، مرجع سابق. والإصابة لابن حجر، جزء٨، ص ٤٦٠.

(٥٠) طبقات ابن سعد، جزء ٣، ص٣١٠، مرجع سابق. والإصابة لابن حجر، جزء٨، ص ٤٦٠.

(٥١) المرجع السابق، لابن سعد، جزء ٣، ص٣١٠. والإصابة لابن حجر، جزء٨، ص ٤٦٠.

المبحث الرابـع: التأييـدات الغيبيـة لتأكيـد الدعـوة والإيمـان بها:

أ) إسلام عمير* بن وهب وما ظهر له من الآيات:

إسلام عمير بن وهب ذكره ابن هشام في السيرة وابن حجر في الإصابة من رواية ابن اسحق[٥٢] (أن عميراً جلس مع صفوان بن أمية عند الحجر بعد مصاب بدر فذكروا أصحاب القليب ومصابهم، فقال صفوان رضي الله عنه ليس في العيش بعدهم خير فقال له عمير صدقت والله. فقال عمير أما والله لولا عيال أخشى عليهم من الفقر ودين عليَّ ليس له قضاء لركبت إلى محمد حتى أقتله فإن لي فيهم علة إبني أسير لديهم. فاغتنمها صفوان فرصة وقال له عليَّ دينك أنا أقضيه وعيالك مع عيالي لا يسعني شيء ولا يعجزني فقال له عمير إذاً اكتم عني شأنك. ثم شحذ عمير سيفه وسمه ثم انطلق حتى قدم المدينة ثم أناخ بباب المسجد فقال عمر بن الخطاب هذا عدو الله عمير ما قدم إلا لشر. فاخبر رسول الله (ﷺ) فقال له النبي (ﷺ) أدخله فلقيه عمر بن الخطاب بسيفه ثم أدخله. فقال له النبي[٥٣] (ﷺ) (ما جاء بك؟ قال جئت لهذا الأسير في أيديكم فأحسنوا فيه فقال (ﷺ) فما بال السيف في عنقك؟ قال عمير قبحها الله من سيوف وهل أغنت عنا يوم بدر. قال (ﷺ) ومن خلال قوله يظهر التأييد الغيبي والآية لإيمان عمير (أصدقني القول يا عمير ما الذي جئت له قال ما جئت إلا لذلك الأمر، قال (ﷺ)[٥٤]: (بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر وقلت له لولا دين عليَّ وعيال عندي لخرجت إلى محمد لأقتله فتكفل لك صفوان بدينك وعيالك). فقال له عمير عندما ظهرت آية التأكيد بصدق دعوة النبي (ﷺ)[٥٥] (أشهد أنك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما جئت به من خبر السماء وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله. فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق، ثم شهد شهادة الحق، فقال عليه الصلاة والسلام[٥٦]: (فقهوا أخاكم في الدين وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره).

ويستخلص الباحث من إيمان عمير وما ظهرت له من الآيات لإيمانه:

١- إن عميراً رضي الله عنه لم يسلم إلا بعد أن كشف له النبي (ﷺ) آية أعانته على إيمانه بقوله (بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر إلى آخر مقالته فاستيقن عمير أن ذلك أمر وآية إلهية للنبي (ﷺ) كانت سبباً لإسلامه.

٢- أن عميراً بن وهب حين استوثق من الإسلام وآمن به قال قولته المشهودة (الحمد لله الذي ساقني هذا المساق. ثم أنه أقسم للنبي (ﷺ) ألا يدع مكاناً جلس فيه بالكفر إلا جلس فيه بالإيمان).

٣- ببركة النبي (ﷺ) والآية التي أظهرها لعمير بن وهب انقلب عمير من شيطان من شياطين قريش إلى حواري من حواريي النبي (ﷺ) ليكفر عما بدر منه.

---

* عمير بن وهب: وهو ابن وهب بن خلف بن جمح القرشي الجمحي وهو الذي أراد قتل النبي (ﷺ) بعد الاتفاق مع ابن عمه صفوان بن أمية فكان سبباً في إسلامه. وبعد إسلاميه أخذ الإذن من النبي (ﷺ) بأن يدعو في مكة بالإسلام فآمن على يديه خلق كثير. الإصابة، جزء٤، ص ٥٩٧، ترجمة ٦٠٧٤.

([٥٢]) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، جزء٤، ص٧٢٦. والسيرة لابن هشام، جزء٣، ص ٦٦١. والبداية والنهاية لابن كثير، جزء٣، ص ٣٨٣، طبعة دار المعارف – بيروت.

([٥٣]) الإصابة في تمييز الصحابة، جزء٤، ص٧٢٦. والبداية والنهاية لابن كثير، جزء٣، ص ٣١٣. والسيرة لابن هشام، جزء٣، ص٦٦١.

([٥٤])الإصابة، جزء ٤، ص٧٢٦. والبداية جزء٣، ص٣١٣. والسيرة لابن هشام، جزء٣، ص٦٦١.

([٥٥]) السيرة النبوية لابن هشام، جزء ٣، ص٦٦١. والإصابة جزء ٤، ص ٧٢٦.

([٥٦]) السيرة النبوية لابن هشام، جزء٢، ص٦٦١. والبداية والنهاية، جزء٣، ص ٣١٣.

٤- عندما أصبح عمير حوارياً من حواريي النبي (ﷺ) نذر بأن يقوم بأمر الدعوة في مكة بعد أن أخذ الإذن من النبي (ﷺ). وفي ذلك يقول عمير[٥٧] (يا رسول الله إني كنت جاهراً لإطفاء نور الله والأذى لمن كان على دين الله عز وجل فإنني أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فادعوهم إلى الله ورسوله أن يهديهم فأذن له (ﷺ).

٥- أخذ عمير رضي الله عنه في مكة يسارع الخطى والزمن ويبشر بالإسلام ليلاً ونهاراً سراً وعلانية وعلى لسانه كلمات حق يدعو بها إلى العدل والإحسان والمعروف. وفي بضعة أشهر اهتدى على يديه من الجماعات ما يفوق كل تقدير فخرج بهم إلى المدينة في موكب طويل مشرق لمقابلة النبي (ﷺ).

٦- كما أنه رضي الله عنه أخذ الأمان والاستئمان لابن عمه صفوان بن أمية الذي أراد أن يزج به في قتل النبي (ﷺ) حين أهدر دماء بعضٍ ممن كانوا يؤذون النبي (ﷺ) وأصحابه من قريش. فأمنه النبي (ﷺ) وكان معه في غزوة حنين والطائف ولم يسلم إلا بعد قضاء هذه الغزوات.

ب/ إسلام ضماد الأزدي وظهور الآيات له:

إسلام ضماد* الأزدي أورده ابن كثير في البداية والنهاية والبيهقي في دلائل النبوة وهي الرواية المستفيضة في ذلك فيروي ابن عباس* رضي الله عنهما أن ضماداً قدم مكة وهو رجل من أزد شنوءة

وكان يرقى من هذه الرياح فسمع بمكة يقولون أن محمداً مجنون، فقال ضماد لنفسه آتي هذا الرجل لعله يشفى على يدي. قال فلقيت محمداً فقلت له أني أرقى من هذه الرياح وأن الله يشفي على يدي فهل لك؟ ولكن النبي(ﷺ) أجابه بكلمات كانت آية ودليلاً وكانت إجابة شافية لما يدور في رأس ضماد ولا يعرف له طريقاً. فقد كانت هذه الكلمات بمثابة الشفاء لما يبحث عنه ضماد، وهو قوله (ﷺ): (إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له (ثلاث مرات) وأن محمداً عبده ورسوله، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا) [٥٨].

فعندما سمع ضماد هذه الكلمات انعقد لسانه وتشتت ذهنه وأصبح يعقد المقارنة الفاصلة بينها وبين ما كان يؤمن به من قول السحرة والكهنة. فقال للنبي (ﷺ): (أعد عليَّ كلماتك فإنهن قد بلغن ناعوس[٥٩] البحر).

---

(٥٧) السيرة النبوية لابن هشام، جزء٢، ص٦٦١، والبداية جزء٣، ص ٣١٣. والإصابة لابن حجر جزء٤، ص ٧٢٦.

* ضماد الأزدي: وهو ضماد بن ثعلبة من أزد شنوءة، وله حديث أخرجه مسلم والنسائي عن ابن عباس أن ضماد قدم مكة، وكان يرقى إلى آخر الحديث. اسلم بعد أن سمع من النبي (ﷺ) وضمن إسلام قومه. ترجمة ٤١٩٦، جزء٣، ص ٤٠١ الإصابة.

* عبد الله بن عباس: وهو ابن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبي (ﷺ) وهو أحد العبادلة الأربعة أمه لبابة بنت الحارث أم الفضل وهو الذي دعا له النبي (ﷺ) بأن يعلمه الحكمة فصار حبراً للأمة، مات بالطائف سنة ثمان وستين. الإصابة، جزء١، ص١١٥، ترجمة ٤٧٩٩.

(٥٨) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ), (ط- ١٤٠٥هـ), دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, جزء٢، ص٢٢٣، والبداية والنهاية جزء٣، ص٤٣.

(٥٩) ناعوس البحر: قال أبو موسى الأصفهاني: وقع في صحيح مسلم ناعوس البحر بالنون والعين، قال: وفي سائر الروايات قاموس وهو وسطه ولجته، وذكره أبو مسعود الدمشقي في أطراف الصحيحين والحميدي في الجمع بين الصحيحين قاموس بالقاف والميم قال بعضهم هو الصواب قال أبو عبيد قاموس البحر وسطه وقال بن دريد لجته وقال صاحب كتاب العين قعره الأقصى وقال الحربي قاموس البحر قعره، ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت-لبنان، ط٢- ١٣٩٢، جزء ٦، ص١٥٦.

فلما أعادها (ﷺ) قال له (والله لقد سمعت قول الكهنة والسحرة وقول الشعراء فما سمعت بمثل هذه الكلمات)[٦٠]. فبايع النبي (ﷺ) على الإسلام ولم يستغرق ايمانه من مقابلته له إلا بضع دقائق[٦١].

فعندما علم النبي (ﷺ) حقيقة إيمانه أراد أن يستوثق لأمره فقال له- ويده في يد ضماد- وعلى قومك؟ فقال ضماد وعلى قومي[٦٢].

أما الآيات التي أعانته على إيمانه ما يلي:

١- أدرك ضماد أن كلمات النبي (ﷺ) التي تلاها عليه أنها لا كقول السحر ولا الكهنة ولا الشعر وأنها ذات أمر عظيم، ذلك لأن ضماد وغيره من السحرة والكهان كانوا يعلمون أن هناك قوة عظمى تدير هذا الكون وقد أدركها بفطنته ضماد من قول النبي (ﷺ).

٢- أدرك ضماد أن هذه الكلمات قد اخترقت حجب الغيب وأنها بلغت نواعيس البحار فعندها أدرك أن قوة هذه الكلمات فوق الكهانة والسحر.

٣- استوثق النبي (ﷺ) عندما علم حقيقة إيمان ضماد وأثر هذه الكلمات فأخذ منه العهد على إيمان قومه فضمن له ضماد إيمان قومه.

٤- كان ضماد شريفاً مطاعاً في قومه وكان طبيبهم فعندما نقل عهد النبي (ﷺ) إلى قومه لإسلامهم آمنوا على يديه.

٥- وكما ضمن ضماد إسلام قومه للنبي (ﷺ) ضمن أصحاب رسول الله (ﷺ) سلامة قوم ضماد وعدم ايذائهم عندما بعث النبي (ﷺ) سرية فمروا بقوم ضماد. فسأل قائد السرية (هل أخذتم من هؤلاء شيئاً فقال أحدهم لقد أصبت مطهرة فقال له القائد ردها عليهم فإنهم قوم ضماد) [٦٣].

ج/ إسلام زياد* بن الحارث الصدائي وما ظهر له من الآيات:

إن إسلام هذا الصحابي أورده ابن كثير في البداية والنهاية (أنه أتى النبي (ﷺ) وافداً من قومه للتأكد من دعوة الإسلام وليعلم أمور الإسلام ويرجع بها إلى قومه. فاسلم على يد النبي (ﷺ) ولكنه أخبر عند إسلامه قبل مجيئه أن النبي (ﷺ) قد بعث جيشاً في أربعمائة رجل مع قيس بن سعد* بن عبادة إلى قومه صداء ليوطئها. فالتمس هذا الصحابي من النبي (ﷺ) بعد إسلامه أن يردد الجيش قائلاً: (أردد الجيش وأنا لك بإسلام قومي فرد النبي (ﷺ) الجيش فكتب الصدائي لقومه كتاباً ليحضروا بوفدهم على النبي (ﷺ) ليسلموا فوفد قومه في خمسة عشر رجلاً فاسلموا على يديه)[٦٤].

---

(٦٠) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٨٦٨) من حديث عن ابن عباس.

(٦١) المرجع السابق، للبيهقي، جزء٢، ص ٢٢٣، والبداية والنهاية جزء٣، ص٤٣

(٦٢) البداية والنهاية لابن كثير، جزء ٣، ص ٤٣. ودلائل النبوة للبيهقي، جزء٢، ص ٢٢٣.

(٦٣) المرجع السابق لابن كثير، جزء ٣، ص٤٤. ودلائل النبوة للبيهقي، جزء٢، ص ٢٢٣.

* زياد بن الحارث الصدائي: ويقال زياد بن حارثة له حديث طويل في قصة إسلامه وفيه (من أذن فهو يقيم). قال ابن يونس هو رجل معروف نزل مصر وله روايات من طريق ابن المبارك عن فضالة عبد الغفار عن الصدائي. ترجمة ٥٨٥٧، الإصابة جزء ٢، ص ٤٩١.

* قيس بن سعد بن عبادة بن ديلم الأنصاري الخزرجي، كان ضخماً جسيماً، شهد فتح مصر واختط بها داره وكان أميرها لعلي بن أبي طالب، شهد المشاهد مع رسول الله (ﷺ). مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة سنة خمس وثمانين. ترجمة ٧١٩٢. الإصابة جزء ٥، ص ٣٧٢.

(٦٤) البداية والنهاية لابن كثير، جزء٥، ص٩٨. وطبقات ابن سعد، جزء ٣، ص ٦٣.

فعندما أسلموا قال النبي (ﷺ)[٦٥]: (يا أخا صداء أنك لمطاع في قومك أفلا أؤمرك عليهم؟ قلت بلى يا رسول الله ولكن قد هداهم الله للإسلام، فأمرني عليهم وكتب لي كتاباً من صدقاتهم.

ثم إن هذا الصحابي قد ظهرت له بعض التأييدات الغيبية عندما ارتحل مع النبي (ﷺ) في بعض أسفاره مما جعله يحافظ على إسلامه وإيمانه ويتخلى عن الإمارة وكتاب الصدقات.

ومن ذلك:

١- ففي بعض أسفار النبي (ﷺ) نزل منزلاً ثم جاء أهل هذا المنزل وشكوا عاملهم عليهم فعزله (ﷺ) وقال[٦٦]: (لا خير في الإمارة لرجل مؤمن).

٢- ثم جاءه رجل من أهل ذلك المنزل وقال يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال له النبي (ﷺ): (من سأل الناس عن ظهر غنى فإنما هو صداع في الرأس ووجع في البطن)[٦٧].

٣- ثم أن النبي (ﷺ) في بعض أسفاره انصرف عنه أصحابه وبقي معه الصدائي فلما حضرت الصلاة أذن الصدائي بالصلاة. فلما حضر الصحابة أراد بلال* أن يقيم الصلاة فقال له النبي (ﷺ): (إن أخا صداء قد أذن ومن أذن فهو مقيم)[٦٨].

٤- فبعد الصلاة آتاه الصدائي وقال للنبي(ﷺ) بعد أن ظهرت له بعض الآيات (أعفني من هذين يعني بهما كتاب الإمارة وكتاب الصدقة. فقال له النبي (ﷺ): (ما بدا لك؟ قال سمعتك تقول لا خير في الإمارة لرجل مؤمن وأنا رجل مؤمن ثم أني سمعتك تقول (من سأل الناس عن ظهر غنى فإنما هو صداع في الرأس ووجع في البطن)[٦٩] فقال له (ﷺ) (هو ذاك فإن شئت فأقبل وإن شئت فدع) فقال الصدائي بل أدع فقال (ﷺ) (فدلني على رجل أؤمره عليكم فدله على رجل فأمره)[٧٠].

وعليه يمكن أن نستخلص من إيمان الصدائي الآيات التي أعانته على إسلامه والوسائل الدعوية لإسلام قومه:

١- الضمان في الدعوة وذلك حين ضمن للنبي (ﷺ) إيمانه كوافد من قومه وضمن له إسلام قومه.

٢- الكتابة كوسيلة للدعوة وذلك حين كتب إلى قومه كتاباً ليحضروا للنبي (ﷺ) ليسلموا.

٣- أن الصدقات والسؤال عنها عن ظهر غنى إنما هي صداع في الرأس ووجع في البطن.

٤- أن الإمارة الحقة لا تكون إلا لرجل مؤمن.

٥- أن من يؤذن للصلاة هو الذي يقيمها للوقت الذي أذن فيه.

([٦٥])البداية والنهاية لابن كثير، جزء٥، ص ٩٨، طبقات ابن سعد، جزء١، ص٦٣.

([٦٦]) المرجع السابق لابن كثير، جزء٥، ص٩٨. و طبقات ابن سعد، جزء١، ص٦٣.

([٦٧]) البداية والنهاية لابن كثير، جزء٥، ص٩٨. وطبقات ابن سعد، ج١، ص٦٣.

* بلال بن رباح: وهو بلال بن رباح الحبشي المؤذن ويقال بلال بن حمامة- وهي أمه- اشتراه أبو بكر رضي الله عنه ثم اعتقه. خرج بعد وفاة النبي (ﷺ) مجاهداً في الشام في خلافة عمر بن الخطاب. يقال مات في طاعون عمواس سنة ١٨هجرية. وقيل مات في داريا ودفن في حلب. ترجمة ٧٢٦، جزء١، ص ٢٨٩ الإصابة.

([٦٨]) البداية والنهاية لابن كثير، جزء٥، ص٩٨. وطبقات ابن سعد، جزء١، ص٦٣.

([٦٩]) البداية والنهاية لابن كثير، مرجع سابق، جزء٥، ص ٩٨. طبقات ابن سعد، جزء١، ص٦٣.

([٧٠]) نفس المرجع والجزء والصفحة. البداية والنهاية، جزء٥، ص ٩٨، وطبقات ابن سعد، جزء١، ص٦٣.

الخاتمــة: وتشمل النتائج والتوصيات

أولاً: النتـائج:

١- التأييد الغيبي هو شيء غير المعجزة ذلك لأن المعجزة شيء خارق للعادة مقرون بالتحدي بدعوى النبوة ولكن التأييد الغيبي غير مقرون بالتحدي. فالمعجزة تكون للأنبياء فقط ولكن التأييد الغيبي يكون للأنبياء ولغيرهم.

٢- الخارق للعادة سواء كان معجزة أو كرامة أو تأييداً غيبياً إذا حصل به أمر مباح كان من نعم الله سبحانه وتعالى على العبد. وإذا حصل به فائدة في الدين كان من الأعمال الصالحة، وأما إذا تضمن منهى عنه كان سبباً للعذاب وهو من خواطر الشيطان.

٣- كل التأييدات الغيبية التي حصلت للصحابة وأعانتهم في دعوتهم سواء كانت آيات أو دعاء من النبي (ﷺ) أو آيات لتأكيد الدعوة للإيمان بها كلها كانت وسائل دعوية معينة للصحابة رضوان الله عليهم.

٤- ومن الوسائل الدعوية المعينة للصحابة رضوان الله عليهم الضمان في الدعوة كما حدث لضماد الأزدي وزياد الصدائي. كما أن من الوسائل الدعوية من خلال هذا البحث الأمان أو الاستئمان في الدعوة كما حدث لحويطب بن عبد العزى مع أبو ذر الغفاري وكثير من الصحابة لم يرد ذكرهم من خلال هذا البحث مثل إيمان عكرمة بن أبي جهل حين استأمنت له زوجته أم حكيم الأنصارية عندما فر هارباً إلى البحر.

٥- كما أن من الوسائل الدعوية لإيمان بعض الصحابة كتأييد غيبي الدعاء من النبي (ﷺ) كما حدث للطفيل بن عمرو الدوسي وكما حدث لأم أبي هريرة.

٦- كما أن من الوسائل الدعوية التقوّي بالأشداء في الإسلام لحماية من يريد الدخول في الإسلام وذلك كما حدث لأم طليب بن عمير حين تقوت بأخيها حمزة وابنها طليب.

٧- ويمكن أن نستنبط أيضاً من الوسائل الدعوية من خلال هذا البحث استعمال المهر كوسيلة دعوية كما حدث لأم سليم مع زوجها أبو طلحة.

ثانيـاً: التوصيات

١- الداعية المسلم القوي عليه أن يبذل كل ما في طاقته وجهده وأن يستعمل كل وسيلة ممكنة لتبليغ الدعوة وأن يهتدي بقول النبي (ﷺ): (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها).

٢- كان الصحابة رضوان الله عليهم يستعملون كل وسيلة متاحة في عصرهم مثل الضمان والاستئمان والدعاء. فعلى المسلم أن يهتدي بهدي الصحابة رضوان الله عليهم والنبوة في تبليغ الدعوة. فهذه الوسائل التي استخدمها الصحابة في عصرهم فهي أيضاً متاحة وسهلة لدينا ويمكن تحقيقها بوسائل عصرية متاحة لم تكن متوفرة لديهم في عصرهم.

٣- المسلم في عصرنا هذا كثير الاطلاع والمعرفة نسبة لكثرة الوسائل لنقل الدعوة. فهو قد يكون أكثر اطلاعاً من الآباء والأمهات في معرفة أمور الدين ومعرفة الحلال والحرام فعلى الأبناء أن يبروا آبائهم وأمهاتهم بتعليمهم أن احتاجوا لأي إعانة في دينهم وخاصة الأمهات وذلك كما فعل أبو هريرة وطليب.

٤- المسلم عليه أن يكون صلباً جلداً في ملاقاة المحن والابتلاءات وأن يقتدي بالصحابة أمثال خبيب بن عدي الذي سن صلاة ركعتين قبل القتل.

٥- المرأة المسلمة عليها أن تكون مطيعة وفيَّة لزوجها وأن تنصحه وتصبر عليه إن وجدت منه تقصيراً في عبادته. وألا تبادر بالانفصال عنه بل تعينه بالنصح على تجويد عبادته وذلك كما فعلت أم سليم مع زوجها أبي طلحة.

٦- الصحابة الكرام رضوان الله عليهم استعملوا كثيراً من الوسائل المتاحة في عصرهم مثل الضمان والاستئمان والدعاء ونقل الكتب والوسائل التي خصهم بها النبي (ﷺ) لنقل الدعوة إلى الغير. كما أن من وسائلهم لنقل الدعوة كتابة الوحي في عصر النبوة وتدوين المصحف بعده وكتابة السنة وجمعها في الصحاح حتى وصل إلينا الإسلام صافية معتقاً. فعلى المسلمين يقع العبء الأكبر لحفظ هذا التراث الإسلامي والإضافة إليه بكل الوسائل العصرية المتاحة التي لم تكن متوفرة للصحابة. كما أنَّ عليهم استعمال هذه الوسائل العصرية العلمية لنقل الدعوة إلى البشرية جمعاء لأنها أصبحت من الوسائل المعروفة المتداولة الآن.

المصـادر والمراجـع: حسب الحـروف الهجائية

١- إبراهيم مصطفى وآخرين، المعجم الوسيط, دار الدعوة للطباعة والنشر- استانبول.

٢- ابن حجر العسقلاني وبهامشه الاستيعاب- وهو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتي السعدي الأنصاري شهاب الدين أبو العباس المتوفي (سنة ٥٦٧٤)، طبعة: (١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م)، الإصابة في تمييز الصحابة, المكتبة التجارية للنشر— القاهرة.

٣- ابن سعد، وهو محمد بن سعد بن منيع الزهري أبو عبد الله (المتوفى سنة ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى- طبعة دار التحرير، القاهرة- مصر.

٤- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ), (ط- ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م), الاستيعاب في معرفة الأصحاب, تحقيق: علي محمد البجاوي, دار الجيل للنشر، بيروت- لبنان.

٥- ابن منظور، وهو أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب, دار صادر للطباعة والنشر — بيروت — لبنان.

٦- ابن هشام- أبو عبد الله عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري اليحصبي، السيرة النبوية، طبعة دار الحديث— القاهرة — مصر.

٧- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), (ط- ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م), البداية والنهاية, تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٨- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), (طبعة: ١٣٩٥هـ- ١٩٧٦م), السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير), تحقيق: مصطفى عبد الواحد, دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت — لبنان.

٩- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، (ط- ١٤١٥هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت- لبنان.

١٠- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، (ط- ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م), الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي, دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت- لبنان.

١١- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ), الكفاية في علم

الرواية, تحقيق: أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني, المكتبة العلمية للنشر- المدينة المنورة.
١٢- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ), الكفاية في علم الرواية, تحقيق: أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني, المكتبة العلمية للنشر- المدينة المنورة.
١٣- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، (ط٢-١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م)، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين, دار الكتب العلمية للنشر- بيروت- لبنان.
١٤- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ), (ط١- ١٤١١ — ١٩٩٠م), المستدرك على الصحيحين, تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية للنشر- بيروت — لبنان.
١٥- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ), (ط١- ١٤٠٥هـ), دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة, الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت.
١٦- الإمام البخاري، وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن برذربه الجعفي إمام المؤمنين في الحديث، صحيح البخاري، طبعة دار الكتب العلمية — بيروت.
١٧- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، (ط١٥- أيار / مايو ٢٠٠٢م)، الأعلام، دار العلم للملايين للنشر.
١٨- الدكتور شوقي بشير عبد المجيد، (ط١، ٢٠٠١م), الشيخ عبد القادر الجيلاني، سيرته، طبعة دار أربجي للنشر — الخرطوم- السودان.
١٩- سعيد بن مسفر القحطان, (ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، - الرياض— السعودية- الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية.
٢٠- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، (ط١-١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة للنشر- مصر.
٢١- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ), (الطبعة: ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م), سير أعلام النبلاء, دار الحديث للنشر- القاهرة.
٢٢- شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، (ط٢- ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها— دمشق.
٢٣- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، طبعة: (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م), الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٤- عبدالملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي, تهذيب الاسرار, تحقيق: بسام محمد بارود, الناشر: اصدارات المجمع الثقافي ـ ابوظبي.
٢٥- علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ)، (ط٢-١٤٢٧هـ)، السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، طبعة دار الكتب العلمية— بيروت.

٢٦- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) الطبعة: الثامنة (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م), القاموس المحيط, تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

٢٧- محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب, (ط٣- ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م) السنة قبل التدوين, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان.

٢٨- محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ), (ط١- ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م), حياة الصحابة, حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

٢٩- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري, صحيح مسلم, دار إحياء التراث العربي للنشر- بيروت- لبنان, تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي.